

**فاعلية نموذج بيركنز وبلايث في التحصيل وتنمية التفكير الناقد
لدى طلاب الصف الخامس الادبي في مادة التاريخ
رعد طالب كاظم
rdtalb84@gmail.com
07808575873**

مستخلص البحث :

هدف البحث الحالي معرفة فاعلية نموذج بيركنز وبلايث في التحصيل وتنمية التفكير الناقد لدى طلاب الصف الخامس الادبي في مادة التاريخ ، واستخدم الباحث تصميماً تجريبياً ذا ضبط جزئي يحوي مجموعتين تجريبية وضابطة واختيرت العينة عشوائياً والتي تمثلت بـ (إعدادية الديوانية للبنين) التابعة لمديرية تربية القادسية ، كفاً الباحث مجموعتي البحث في: العمر الزمني ، تحصيل الوالدين ، التحصيل السابق ، واختبار التفكير الناقد ، وحدد المادة العلمية وصاغ الأهداف السلوكية للمادة التعليمية اذ بلغ عددها (165) هدفاً سلوكياً، وعمد الباحث إلى بناء أدوات البحث وهي اختبار التحصيل المكون من (40) فقرة من نوع الاختيار من متعدد ذي أربعة بدائل إما الأداة الثانية فقد تمثلت باختبار التفكير الناقد والذي تكون بصيغته النهائية من (30) فقرة على وفق المهارات التي حددها كل من واطسون وكلاسر للتفكير الناقد. وأظهرت النتائج تفوق طلاب المجموعة التجريبية الذين درسوا على وفق انموذج بيركنز وبلايث على طلاب المجموعة الضابطة الذين درسوا على وفق الطريقة الاعتيادية في اختبائي التحصيل والتفكير الناقد .

الكلمات المفتاحية : (انموذج بيركنز وبلايث- التحصيل - التفكير الناقد)

الفصل الاول :التعريف بالبحث

أولاً : مشكلة البحث:

لقد شهد واقع التعليم في العراق خلال السنوات الأخيرة من الألفية الثانية تغيرات كبيرة و متسارعة لعل من أبرزها، اعتماد المناهج الدراسية المستحدثة والمواكبة للمناهج العالمية وتعدد شبكات الاتصال والانترنت مما ساهم في اتساع حجم المعرفة إلى حد كبير لكن هذا الحجم الهائل بات يشكل عبئاً يثقل كاهل المتعلمين في ظل بعض المشكلات التي لا زالت تلوح في أفق نظامنا التعليمي، من أهمها، ازدحام القاعات الدراسية بالمتعلمين وتدهور البني التحتية ونقص الأنفاق فضلاً عن اعتماد معظم المدرسين على طرائق التدريس الاعتيادية التي أصبحت قاصرة عن مسايرة متطلبات العصر لأنها في الأغلب تركز على الشرح والسرود من جانب المدرس والاستقبال والحفظ من قبل المتعلم.

وهذا ما اكده (سلامة و آخرون , 2009) اذ يعزو انخفاض المستوى العلمي للمتعلمين الى المعلمين الذين يعتمدون الطرائق التقليدية كالمحاضرة دون غيرها مما تجعل المتعلم مستقبلاً للمعلومة لا يوظف تفكيره في الوصول للمادة , فهي تلقى عليه دون جهد يبذل منه , و لذلك كثيراً ما ينصرف عقله عن الدرس وتجعله حافظاً للمعلومة و مردداً لها . (سلامة و آخرون , 2009: 46)

وقد لاحظ الباحث من خلال اطلاعه على الدراسات المتعددة التي استعملت طرائق تدريسية مختلفة لمعرفة أثرها في التفكير الناقد لدى الطالبات مثل (السامرائي , 1994) , ودراسة (الجبوري , 1996) و دراسة (النداوي , 2012) , وغيرها من الدراسات , قد استعملت طرائق وأساليب متنوعة لمعرفة مدى تأثيرها في تنمية التفكير الناقد وتوصلت الى نتائج مختلفة بهذا الصدد . ولا توجد على حد علم الباحث دراسة عراقية تبحث في فاعلية انموذج بيركنز وبلايث في تنمية التفكير الناقد لدى

الطلاب الصف الخامس الادبي في مادة التاريخ الذي ارتأى فيها القيام بهذه الدراسة لمعرفة فعاليتها و تأثيرها في التحصيل و تنمية التفكير الناقد. ويمكن تحديد مشكلة البحث في السؤال الآتي :
(ما فاعلية نموذج بيركنز وبلايث في التحصيل وتنمية التفكير الناقد لدى طلاب الخامس الادبي في مادة التاريخ؟).
ثانيا : أهمية البحث :

يشهد العالم اليوم تطور وتقدم كبير في شتى مجالات العلوم وهذا التقدم صاحبه انجاز معرفي هائل و مُتسارع بشكل غير طبيعي وأصبح الفرد بحاجة ماسة إلى أن يعمل جاهدا ليتكيف معه وان يشارك في الحياة بصورة ايجابية ويصبح قادرا على التكيف مع متطلبات هذا العصر، وهنا يبرز دور المؤسسات التربوية في إعداد الأجيال بصورة مستمرة ومساعدتهم على تنمية تفكيرهم والتسلح بسلاح العلم لكي يتمكنوا من مواجهة تحديات المستقبل بقوى عقلية وإنتاج فكري . ويتجلى دور التربية كونها لازمة من لوازم الحياة الإنسانية، لا يمكن للفرد أن يؤدي دوره في صنع الحياة وقيادتها من دون التربية التي تطورت في أساليبها واتجاهاتها تبعاً لتطور الحياة وتعقيدها وإذا كانت التربية شأناً من شؤون الحياة فان المنهج التربوي وسيلتها عن طريقة يعدل السلوك ، وتنمي القدرات ، وتكون العادات (عطية، 2013: 12). ويتكون أنموذج (بيركنز وبلايث) من أربع مراحل هي :

المرحلة الأولى : الموضوعات مولدة

تقديم المادة العلمية، وتنصف بأنها ذات صلة بحياة المتعلم اليومية وبيئته المحلية .

المرحلة الثانية : أهداف الفهم (استيعاب المفاهيم)

تحديد هدف فهم المتعلمين للمادة التعليمية المقدمة والتوصل إلى الخصائص المميزة .

المرحلة الثالثة : انجازات الفهم (قياس استيعاب المفاهيم)

إشراك الطلبة في إنجاز المهام التعليمية لمعرفة مدى فهم المادة التعليمية .

المرحلة الرابعة : التقويم المستمر .

توفير الفرص للمتعلمين لإعطائهم تغذية راجعة سواء من المعلم أم من زملائهم ، للتعديل وتعميق المفاهيم العلمية المتفق عليها بين أوساط العلماء وبلورتها . وأثبتت الدراسات والبحوث أن الفرد لا يكتسب حريته الفكرية بالخضوع لأفكار الآخرين الذين يدعون أنها صادقة دائماً، وبالتالي فإنه مدعو لأن يستقل في أفكاره وتكون له وجهة نظر خاصة به وذلك بواسطة التأمل في التفكير حول الأشياء والموضوعات المعروضة عليه واعتماد كل الوسائل الممكنة في سبيل مواجهة المشكلات التي تواجهه في حياته وبالتالي فان هذه الحقيقة هي التي توافر القاعدة لنمو الأفراد فكرياً ومهنياً .

(النجدي وآخرون، 2005: 468) وهذا الإعداد المستمر للأجيال يتطلب توعيتهم بأننا نعيش في عصر عالمية الفكر والمعرفة والانجازات والأزمات وعليه يجب أن نتعلم كيف نفكر عالمياً ونعمل محلياً وهذا يؤكد حاجة العالم إلى المواطن العالمي الذي يكون قادراً على مواجهة المشكلات المستقبلية (أبو ألوف، 2008: 7). لذلك فإن نماذج تنمية التفكير بصورة عامة والتفكير الناقد بصورة خاصة يمكن أن تستعمل في معظم المواد الدراسية ولمختلف الأعمار وفي المراحل الدراسية كافة فالهدف الأساسي من هذه النماذج هو تركيز الفهم والإدراك لدى المتعلمين لكي يتمكنوا من تنظيم أفكارهم بطريقة مبدعة وناقدة. (نوفل و الريماوي، 2010: 41) .

ثالثاً : هدفاً للبحث:

يهدف البحث الحالي إلى التعرف على:

- 1 - فاعلية نموذج بيركنز وبلايث في التحصيل لدى طلاب الصف الخامس الادبي في مادة التاريخ .
- 2 - فاعلية نموذج بيركنز وبلايث في تنمية التفكير الناقد لدى طلاب الصف الخامس الادبي في مادة التاريخ .

رابعاً : فرضيتا للبحث:

لغرض التحقق من هدفاً للبحث تم صياغة الفرضيتين الصفريتين الآتيتين :
الأولى: لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0,05) بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية اللذين يدرسون المادة الدراسية وفق نموذج بيركنز وبلايث ومتوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة اللذين يدرسون المادة الدراسية نفسها وفق الطريقة الاعتيادية في اختبار التحصيل .

الثانية: لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0,05) بين متوسط الفروق في درجات طلاب المجموعة التجريبية اللذين يدرسون المادة الدراسية على وفق نموذج بيركنز وبلايث ومتوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة اللذين يدرسون المادة الدراسية نفسها بالطريقة الاعتيادية في تنمية التفكير الناقد.

خامساً : حدود البحث Limitation Of The Research:

اقتصر البحث الحالي على :

- 1 - الحدود البشرية: العينة المختارة من طلاب الصف الخامس الادبي.
- 2- الحدود المكانية : مدرسة من المدارس الإعدادية (الحكومية - النهارية) التابعة إلى المديرية العامة لتربية القادسية .
- 3 - الحدود الزمانية: الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي (2020 - 2021) .
- 3 - الحدود المعرفية : الفصول الاربعة الاولى من (كتاب التاريخ الاوربي) المقرر تدريسه من قبل وزارة التربية للصف الخامس الادبي (الطبعة الرابعة, 2011)

سادساً : تحديد المصطلحات: Definition Of The Terms

التفكير الناقد: Critical thinking:

1- عرفه (Watson & Glaser 1994) بأنه : القدرة على معرفة الافتراضات والتفسير والاستنتاج وتقييم الحجج والاستنباط .(Watson & Glaser,1994: 13)
ويعرف إجرائياً بأنه: الدرجة التي يحصل عليها طلاب الصف الخامس العلمي في اختبار التفكير الناقد الذي أعده الباحث لأغراض البحث الحالي بمهاراته الخمس وهي معرفة الافتراضات والتفسير وتقييم الأدلة أو الحجج والاستنباط والاستنتاج
الفصل الثاني : خلفية نظرية ودراسات سابقة
خلفية نظرية

أولاً : نماذج تعليم التفكير: Program of Thinking

تتعدد اشكال التفكير ومهاراته بحسب أنواعه المختلفة التي تدرج تحت مظلة التفكير، كالتفكير الناقد والإبداعي وحل المشكلة واتخاذ القرار ، فالكثير من البحوث في مجال التطوير المؤسسي تشير إلى أن ظاهرة التغيير تعاني مما يمكن تسميته بمنطقة الفراغ ما بين الفكرة والتنفيذ ، إذ يرى ديفيد بيركنز، أن هذه الظاهرة معقدة بنحو كبير وتتداخل فيها عوامل عديدة مثل الرغبة في إحداث تغييرات

عاجلة بدل التركيز على تغييرات عميقة وطويلة الأجل ، فعلى المستوى التعليمي نحن نحتاج إلى تضيق الهوة ، تضيق منطقة الفراغ ما بين الفكرة والتنفيذ بتبني فلسفة التعلم من أجل الفهم بمحاورها الأربعة الأساسية التي طرحها كل من بيركنز وجاردنير عن طريق كتاباتهم حول التعلم من أجل الفهم (Learning for understanding) التي لا تركز على قدم واحدة ليوقف التعليم عليها كما يحدث اليوم في تعليمنا بل تركز على أربعة مفاهيم أساسية احدها ما تغرق مناهجنا في تفصيلاته وهي المعلومات التي تعرض في فصولنا بنحو متناثر وتفصيلي من دون أن تقدم أسس مناهجنا أنفسها وثانيها وهي الطرائق المعتمدة لتحقيق هذا الفهم بمعنى، مثلا ماذا أفعل كمعلم وكمتعلم لأحقق درجة عالية من فهم ، وثالثها ما الهدف بنحو عام من هذه الدراسة وما الذي سيعود على المجتمع المحلي، على المجتمع ككل؟ وأخيرا ماهي الأساليب المعتمدة ولماذا تختلف وكيف يمكن تطوير هذه الطريقة (الخليلي، 1994: 255).

التفكير: Thinking

تعد نعمة العقل من أعظم النعم التي تُميز الإنسان عن غيره من المخلوقات، وبه يستطيع الإنسان إن يحدد هدف سلوكه، وقد أولى ديننا الإسلامي الحنيف اهتماما كبيرا بالتفكير وحث على استخدام العقل في التفكير والتبصر ، بل إن موضوع التفكير من الأمور الرئيسية التي قامت عليها الدعوة الإسلامية ، مما يعزز الموقف وتلك الخبرة . ويرى ماير Mayer بأن التفكير قد يحدث عندما يقوم الفرد بحل مشكلة تصادفه اما باربارا بريزن (Barbara Brisen) فتري بأن التفكير عملية معرفية معقدة بعد اكتساب معرفة ما (عبد العزيز , 2009 : 22) .

التفكير الناقد: Critical Thinking

إن التفكير الناقد يتضمن القدرة على الاستجابة للمادة أو المثيرات المعروضة على الفرد من خلال تمييز الحقائق من الآراء ، أو المشاعر الشخصية ، وتمييز الأحكام والاستنتاجات من الجدالات الاستنتاجية ، وتمييز الموضوعية من الأحكام الشخصية ويشتمل التفكير الناقد أيضا القدرة على توليد الأسئلة ، وإيجاد الحلول للمشكلات والقضايا ، وتطوير أفكار الأشخاص ، وتنظيم وتنويع وتصنيف وربط وتحليل البيانات ورؤية العلاقات ، وتقييم المعلومات والبيانات من خلال وضع الاستنتاجات والوصول إلى خلاصات معقولة ، والعمل على تطبيق الفهم والمعرفة على المشكلات الجديدة والمختلفة ، وتطوير التفسيرات العقلانية من خلال دمج المعلومات الجديدة في الأبنية المعرفية (نوفل ومجد ، 2011 : 135) (عبد الهادي ووليد ، 2009 : 98) .

• - مكونات التفكير الناقد

يتوجب على الذين يمارسون التفكير الناقد التعرف على مكوناته (عناصره) الرئيسية وهي :
أولا : المعرفة : عند تطبيق إي مهارة من مهارات التفكير الناقد يجب إن يعرف الفرد مجموعة الإجراءات الممثلة للخطوات والعمليات التي يستخدمها في تنفيذ المهارة ومجموعة المعايير التي تساعد على تحديد مهارة معينة ومجموعة القواعد التي تمثل خطوطاً عريضة ترشد منفذ المهارة حتى يمكن استخدامها .

ثانياً : الاتجاه : -هو مجموعة الاتجاهات والقيم التي يركز عليها التفكير الناقد، إذ يشير بعض الباحثين إلى إن التفكير الناقد يشمل عناصر من القيم والعواطف والأحكام الشخصية لأنه من الصعب الفصل بين الموضوعية والشخصية في إي عمل يستهدف المعرفة .

ثالثاً : المهارة : وتشير إلى عدم التركيز على حفظ المعلومات واستظهارها ، وإنما إلى تلك العمليات التي تساعد على تركيب المعلومات وتنظيمها وتقويمه (غانم ، 2009 : 49) .

• - خصائص (سمات) المفكر الناقد

- يتوقع من المفكر الناقد أن يتقن جميع مهارات التفكير الناقد الوارد ذكرها في التصنيفات السابقة .
وقد قام جروان (2002) وبشارة (2003) بتلخيص أهم خصائص المفكر الناقد كما يأتي:
1. متوقد الذهن نحو الخبرات الجديدة .
 2. لديه الاستعداد نحو التغيير عند ثبوت الخطأ او وجود الأدلة الكافية المقنعة .
 3. يعرف متى يحتاج إلى معلومات أكثر عن شيء ما ، فهو مبتكر ومتجدد .
 4. يعرف إن لدى الناس أفكاراً مختلفة نحو معاني الكلمات .
 5. واع لما يجري في أذهان الآخرين .
 6. يمتلك القدرة على تحدي أفكار الآخرين وعرضها وتدقيقها على محك العقل .
 7. يأخذ بالاعتبار الجوانب المختلفة من الموضوع .
 8. لديه القدرة على اتخاذ قرارات صائبة في حياته . (العنوم، 2009: 218-219) (البرقعاوي ، 2012: 26).

• - اتجاهات في تعليم وتعلم التفكير الناقد

يلمس المنتبع لاتجاهات تعليم وتعلم التفكير الناقد إن أنصار هذا النوع من التفكير قد ساروا في اتجاهين رئيسيين لتعليم وتعلم التفكير الناقد هما .

الاتجاه الأول: تعليم وتعلم التفكير الناقد من خلال المادة الدراسية

يرى أصحاب هذا الاتجاه ويتزعمهم كل من :نورس ، ونيكول ، ولي ، وسميث ، وانس ، (Lee, 1998; Nicoll,1996; Norris,1985 ;Smith,1999 ;Ennise,2004) أهمية تعليم التفكير الناقد عن طريق المواد الدراسية المختلفة بحيث تدمج المهارات في المحتوى التعليمي- التعليمي للمادة الدراسية. (Cotton ,1999:8) .

الاتجاه الثاني : تعليم التفكير الناقد كمادة مستقلة بذاتها

يؤمن أصحاب هذا الاتجاه من أمثال: كليري ، وشيفرد، وانتيبول ، (Clary ,1991; Shepherd , 1998 ; Antepohl; 2003) بتعليم التفكير الناقد عن طريق بناء برامج خاصة بتنمية التفكير الناقد منفصلة عن المحتوى الدراسي ويرى منظرو هذا الاتجاه إن الارتقاء بمستوى تفكير المتعلمين يتعدى قضية التحصيل الدراسي لاكتساب مهارات التفكير الناقد (ابو جادو ومحمد، 2007:259).

• - تنظيم التدريس لتحسين التفكير الناقد

إن إيجاد بيئة ملائمة لحدوث التفكير الناقد والتفاعل الصفي هدف يسعى إليه المربون لكن هناك معوقات تعترض ذلك : كازدحام جداول الدروس ، ومحدودية وقت الحصة ، وكثرة عدد الطلاب ، مما يستدعي إعادة النظر في دور المعلم ووقت التدريس المخصص للتفكير مقابل الوقت المخصص لتدريس المحتوى ، وقد طرحت عدة أفكار على صعيد تنظيم الصفوف وتنمية التفكير الناقد وهي :-

1. الموازنة بين المحتوى والعملية التفكيرية

إن الطلب المتزايد على تعليم مهارات التفكير الناقد ، والتدفق المستمر للمعلومات الجديدة في معظم فروع المعرفة يبرز التوتر القائم بين التركيز على المحتوى أو على العملية التفكيرية والمسألة لا تتطلب ترجيحاً لأحد الجانبين بقدر الحاجة إلى الأولوية والتوازن فمن الممكن تعليم كل من المحتوى

والعمليات التفكيرية من خلال اختيار محتوى أساسي وجوهري يحقق الأهداف والغايات المبتغاة وطرائق مناسبة لتقديمه.

2. الموازنة بين المحاضرة والتفاعل

إن الصيغ الفعالة من التواصل والتفاعل أمر لا بد منه لانتقال المتعلمين إلى أنماط تفكيرية جديدة لكن هذا لا يعني إن لا مكان لأسلوب المحاضرة فالمحاضرة لها دورها في إثارة الانتباه وفي تقديم معلومات جديدة لكن ما نحتاج إليه في هذا المجال هو نوع من التوازن بين المحاضرة والتفاعل .

3. توليد المناقشات الصفية

وفي هذا النوع من المناقشات يجب إن تكون الأسئلة المختارة ليست الأسئلة التي تحتاج إلى جواب بسيط و مباشر وإنما تلك التي تثير التفكير وتساعد المتعلمين على تكوين الفرضيات المتعلقة بالموضوع وتساعد على بلورة بدائل عديدة للإجابة (عتوم، 2012: 39-40).

دراسات سابقة:

سيتم خلال هذا المحور عرض دراسات حصل عليها الباحث ولغرض توضيحها عمّد الباحث إلى تقسيمها إلى قسمين:

أولاً: دراسات التي تناولت نموذج بيركنز وبلايث

1 - دراسة (السعدي، 2015)

هدفت الدراسة الى التعرف على أثر أنموذجي (بيركنز وبلايث) و (آدي وشاير) في اكتساب طلبة الصف الرابع العلمي للمفاهيم الفيزيائية وتفكيرهم التأملي .
وتكونت عينة الدراسة من (54) طالبة من طالبات الصف الرابع العلمي لثانوية رابعة العدوية في تربية الخالص للعام الدراسي (2014-2015)م توزع عن بين شعبتين كل شعبة (27) طالبة ، واختيرت عشوائيا شعبة (أ) كمجموعة تجريبية أولى درست بأنموذج (بيركنز وبلايث) وشعبة (ب) لتمثل المجموعة التجريبية الثانية التي درست بأنموذج (آدي وشاير)، وكوفئت المجموعات في المتغيرات تحصيل الفيزياء للصف الثالث المتوسط، والعمر الزمني بالأشهر، والذكاء، والتفكير التأملي).
واستغرقت التجربة فصلين دراسيين بواقع ثلاث حصص في الأسبوع لكل مجموعة، وقام الباحث بتدريس مجموعتي البحث بنفسه. واعتمد الباحث ادوات الدراسة مقياس التفكير التأملي لآيزنك وولسون ترجمة بركات(2005) م الذي يتكون من (30) فقرة، (20) فقرة من مجموع الفقرات تمثل ايجابية للتفكير التأملي، في حين تمثل (10) فقرات البقية سلبية واطهرت النتائج الإحصائية للاختبار عن أنه لا فرق في متوسطات درجات مجموعتي البحث في اختبار مفاهيم الفيزياء و لا في مقياس التفكير التأملي .

ثانيا دراسات في التفكير الناقد :-

دراسة (التميمي ، 2013)

هدفت إلى تعرف (فاعلية أنموذج مقترح على وفق منحى النظم في تحصيل التاريخ وتنمية مهارات التفكير الناقد لدى طالبات الصف الخامس الأدبي).

وتحدد البحث بعينة من طالبات الصف الخامس الأدبي من اعدادية العزة في مدينة بغداد للعام الدراسي (2012 - 2013) م . ، وتم اختيار شعبتين من الصف الخامس الادبي عشوائياً، وبلغت عينة البحث (60) طالبة بواقع (30) طالبة في المجموعة التجريبية الضابطة (30) ، وأعدت الباحثة اختباراً للتحصيل النهائي، وتأكدت من صدقه وثباته ومعامل صعوبته والقوة التمييزية لفقراته وفعالية البدائل الخاطئة ، كما قامت الباحثة باعداد اختبار لمهارات التفكير الناقد وتأكدت من صدقه وثباته

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الثاني للعلوم الانسانية والاجتماعية والصرفية
لكلية التربية للبنات - جامعة القادسية
وبالتعاون مع كلية التربية الاساسية - الجامعة المستنصرية
وتحت شعار (اهتمام الامم بعلمائها ومفكرها دليل رقيها وازدهارها الحضاري)
للفترة 30 - 31 آب 2021

- ومعامل صعوبته والقوة التمييزية ، وتم التوصل إلى النتائج بتفوق طالبات المجموعة التجريبية على الضابطة التي درست بالطريقة التقليدية في التحصيل . وتوصلت الباحثة إلى عدد من الاستنتاجات و التوصيات والمقترحات.مدى الإفادة من الدراسات السابقة (التيمي، 2013: ر-ز)
أفاد البحث من الدراسات السابقة في أمور عدة منها :
1. التعرف على الإجراءات البحثية وكيفية اختيار العينة وإعداد الأدوات المستخدمة في البحث والوسائل الإحصائية التي عولجت فيها البيانات .
 2. الإفادة من الجانب النظري لهذه الدراسات وكيفية تبويب الباحثين لأطر النظرية لبحوثهم في بناء الإطار النظري للبحث الحالي .
 3. اختيار التصميم التجريبي المناسب للبحث الحالي وأهدافه .
 4. إجراءات التكافؤ بين طلاب مجموعتي البحث في عدد من المتغيرات .
 5. الاطلاع على المصادر ذات العلاقة بموضوع البحث الحالي .
- الفصل الثالث : منهجية البحث وإجراءاته**

أولاً : منهج البحث والتصميم التجريبي:

يعد الإلمام بمنهج البحث والقواعد الواجب إتباعها بدءاً بتحديد المشكلة ووصفها إجرائياً مروراً باختيار منهجية محدد لجمع البيانات المتعلقة بها وانتهاء بتحليل البيانات واستخلاص النتائج من الأمور الهامة في كل من العلوم النظرية والتطبيقية إذ إن منهج البحث يُعنى بكافة خطوات مراحل البحث وما تتطلبه كل منها من تنفيذ وأدوات ومقاييس وعمليات احصائية تحليلية وتفسيرية (ملحم، 2010: 47). تم اختيار التصميم التجريبي بمجموعتين متكافئتين (تجريبية تدرس على وفق استراتيجية الصف المقلوب وضابطة تُدرس على وفق الطريقة الاعتيادية) ، ومخطط (1) يوضح ذلك :

المجموعة	التكافؤ	الاختبار القبلي	المتغير المستقل	الاختبار البعدي (المتغير التابع)
التجريبية	1. العمر الزمني بالأشهر 2. التحصيل الدراسي للوالدين 3. التحصيل السابق في مادة علم التاريخ 4. التفكير الناقد	اختبار التفكير الناقد القبلي	نموذج بيركنز	اختبار التحصيل واختبار التفكير الناقد البعدي
			وبلايث	
الضابطة			الطريقة الاعتيادية	

مخطط (1) التصميم التجريبي للبحث

ثانياً: إجراءات البحث:-

1- مجتمع البحث:

يتكون مجتمع البحث الحالي من جميع طلاب الصف الخامس الادبي في المدارس النهارية الحكومية في مديرية تربية القادسية للعام الدراسي (2020 - 2021) .

عينة البحث:

اختر الباحث بشكل عشوائي إعدادية الديوانية للبنين واختار منها عشوائياً شعبة (ج) كمجموعة تجريبية عدد طلابها (40) ، وشعبة (أ) لمجموعة ضابطة عدد طلابها (41) وبذلك يكون العدد

81) طالباً على نحو أولي و تم استبعاد الطلاب الراسيين من المجموعتين ، إذ بلغ عددهم (7) طلاب (4) منهم في المجموعة التجريبية و(3) في المجموعة الضابطة و واستمرار تدريسهم ، ويعود سبب استبعادهم لامتلاكهم خبرات سابقة في الموضوعات التي تدرس في غضون مدة التجربة التي قد يكون لها اثر في المتغيرات التابعة وبذلك أصبح العدد (74) بواقع (36) طالباً في المجموعة التجريبية و (38) طالباً في المجموعة الضابطة.

2- تكافؤ مجموعتي البحث:

على الرغم من اختيار المجموعتين بالسحب العشوائي إلا أن الباحث حرص قبل البدء بتطبيق التجربة على تكافؤ مجموعتي البحث إحصائياً في بعض المتغيرات التي يحتمل تأثيرها في نتائج التجربة ومن هذه المتغيرات العمر الزمني بالأشهر ، وتحصيل الوالدين ، واختبار التفكير الناقد القبلي وتحصيل نصف السنة .

3- ضبط المتغيرات الدخيلة:

وهي المتغيرات التي تؤثر في المتغير التابع وتشارك المتغير المستقل في أحداث التغيير، ويتم عزل آثارها عن المتغير التابع وذلك بتثبيتها أو تحييدها (عبد الرحمن وآخرون ، 1991: 275). لذلك قام الباحث بضبط بعض المتغيرات الدخيلة التي يرى أنها تؤثر في سير التجربة.

5- مستلزمات البحث:

لغرض تطبيق البحث هيأ الباحث بعض المستلزمات منها :

- تحديد المادة العلمية التي سوف تُدرس للطلاب .

- تحديد الأهداف (التعليمية) السلوكية لأنها تعد الأساس في كل خطوة من خطوات عملية التدريس (عطية ، 2008 : 83)

-إعداد الخطط التدريسية :فالتخطيط يعني استعداد المدرس لموقف سيواجهه مما يتطلب منه روية بعيدة النظر عن طريق إلمامه بالموضوع الدراسي المراد تدريسه (العفون و الفتلاوي ، 2011 : 237
ثالثاً : أدوات البحث

1- بناء الاختبار التحصيلي:

اعد الاختبار التحصيلي من (40) منها 28 فقرة موضوعية 12 فقرة مقالية ، ولضمان صدق الاختبار تم عرضه على مجموعة من المحكمين ومن ثم تطبيقه على 100 طالب وتم حساب معامل الصعوبة (0.3 - 0.55) والتميز (0.51 - 0.64) وفعالية البدائل الخاطئة ، وحسب ثبات الاختبار بألفا كرونباخ التي بلغت قيمتها (0.71) .

2- بناء اختبار التفكير الناقد:

تألف اختبار التفكير الناقد من (30) فقرة موزعة على خمس مهارات هي ، معرفة الافتراضات ، والتفسير ، وتقويم الحجج ، والاستنباط ، والاستنتاج وامام كل فقرة خمسة بدائل (ينطبق علي دائماً - غالبا - احيانا - نادرا - ابدا) وتم عرض المقياس على المحكمين وتطبيقه على 100 طالب (نفس عينة التحصيل) وتم حساب صدق الاتساق الداخلي وثبات المقياس بألفا كرونباخ التي بلغت (0.84) .

رابعاً : إجراءات تطبيق التجربة

1. تم الاتفاق مع مدير إعدادية الديوانية للبنين على إن يتولى الباحث تدريس مادة التاريخ بنفسه حسب كتاب تسهيل المهمة الصادر من المديرية العامة لتربية القادسية .

2. بدأ الباحث التجربة وياشر بتدريس المجموعة التجريبية على وفق انموذج بيركنز وبلايث والمجموعة الضابطة بالطريقة الاعتيادية ،

خامساً : تطبيق أدوات البحث

تم تطبيق اختبار التحصيل بعد الانتهاء من تدريس المادة العلمية المحددة لمجموعي البحث في وقت واحد وأشرف الباحث على عملية تطبيق الاختبار و طبق الباحث اختبار التفكير الناقد في اليوم التالي على المجموعتين في وقت واحد وقام بتقدير الدرجات استعدادا لاستخراج النتائج.

سادساً : الوسائل الإحصائية

تم تحليل النتائج ومعالجتها إحصائياً باستخدام برنامج (SPSS)

الفصل الرابع : عرض النتائج وتفسيرها

1- للتحقق من صحة الفرضية الصفرية الاولى عمَدَ الباحث إلى حساب المتوسط الحسابي والقيمة التائية باستخدام الاختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين للمقارنة بين متوسطي درجات طلاب المجموعتين في اختبار التحصيل ، كما مبين في الجدول (2)

جدول (2)

(t-test) لعينتين مستقلتين لمجموعي البحث في اختبار التحصيل

المجموعة	عدد الطلاب	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		الدلالة الإحصائية عند مستوى (0.05)
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	36	35.44	7.06	72	2.30	2	دالة
الضابطة	38	31.81	6.52				

يبين الجدول (2) أعلاه ان متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية يساوي (35.44) بانحراف معياري بلغ (7.06) ومتوسط طلاب المجموعة الضابطة يساوي (31.81) بانحراف معياري بلغ (6.52) وان قيمة t المحسوبة (2.30) ، وهي اكبر من الجدولية البالغة (2) عند درجة حرية (72) ومستوى دلالة (0.05) ، وهذا يعني وجود فرق ذو دلالة احصائية لصالح المجموعة التجريبية في اختبار التحصيل كما مبين في الشكل (2) البياني ، وبذلك ترفض الفرضية الصفرية الأولى.

ولبيان حجم التأثير (الفاعلية) للمتغير المستقل في المتغير التابع: استخدم الباحث معادلة مربع (آيتا) وكانت قيمتها 0.54 وهي قيمة جيدة .

1 - النتائج الخاصة بالتفكير الناقد :

أللتحقق من صحة الفرضية الصفرية الثانية عمَدَ الباحث إلى حساب المتوسط الحسابي والقيمة التائية باستخدام الاختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين للمقارنة بين متوسطي درجات طلاب المجموعتين في اختبار التحصيل ، كما مبين في الجدول (3)

جدول (3)
(t-test) لعينتين مستقلتين لمجموعتي البحث في التفكير الناقد

المجموعة	عدد الطلاب	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		الدلالة الإحصائية عند مستوى (0.05)
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	36	103.19	15.26	72	5.88	2	دالة
الضابطة	38	84.52	11.88				

وباستخراج مقدار حجم الأثر والبالغ (0.80) وهي قيمة مناسبة لتفسير حجم التأثير وبمقدار عالي لمتغير التدريس بانموذج بيركنز وبلايث في تنمية التفكير الناقد , بينما بلغ حجم الأثر للطريقة الاعتيادية (0.22) وهو مقدار تأثير منخفض للطريقة الاعتيادية في متغير التفكير الناقد (kiess , 1996 : p 164) .

ثانياً : تفسير النتائج

1- تفسير النتائج المتعلقة بمتغير التحصيل

إن تفوق التدريس على وفق انموذج بيركنز وبلايث على الطريقة الاعتيادية في اختبار التحصيل يمكن ان يعزى الى ان هذا الانموذج جديد بالنسبة للمتعلمين بما تتضمنه من خطوات اجرائية يسمح لهم بالتفاعل مع بعضهم ومع المادة التعليمية المصاغة بشكل مواقف ذات علاقة بحياتهم وهذا ما يزيد من دافعية المتعلمين للمشاركة فضلاً عن ان المتعلم كان مفكراً فاعلاً ضمن مجموعته دون الاعتماد على المدرس الذي كان دوره الارشاد والتوجيه ، لقد جاءت نتائج البحث الحالي متفقةً مع نتائج دراسة (السعدي, 2015) التي أظهرت أن انموذج بيركنز وبلايث أداة جيدة في التعليم وقد ساهم في تحسين التحصيل في مادة

2- تفسير النتائج المتعلقة بالتفكير الناقد

ان تفوق التدريس على وفق انموذج بيركنز وبلايث على الطريقة الاعتيادية في اختبار التفكير الناقد البعدي يعزى الى تعود المتعلمين على التفكير الناقد بسبب التناغم الحاصل بين خطوات انموذج بيركنز وبلايث وبين المواقف التعليمية المصاغة والمرتبطة بحياة المتعلم، فضلاً عن ان طبيعة الانشطة التي يقوم بها المتعلم سواء بشكل فردي زوجي او جماعي ادت الى اثاره تفكيرهم بطريقة ناقدة ومبدعة منظمة اذ كان المتعلم محور العملية التعليمية فهو يمارس عمليات عقلية كالتحليل والاستنتاج والاستدلال ووضع البدائل وتقييمها مما زاد من ثقته بنفسه وكان حصيلة ذلك قدرته على التفكير بطلاقة وإيجابية .

ثالثاً : الاستنتاجات

- 1- فاعلية التدريس بانموذج بيركنز وبلايث في التحصيل مقارنةً بالطريقة الاعتيادية .
- 2- فاعلية التدريس بانموذج بيركنز وبلايث في التفكير الناقد مقارنةً بالطريقة الاعتيادية .
- 3- التدريس على وفق بانموذج بيركنز وبلايث جعل الطلاب أكثر تشوقاً وتفاعلاً مع مادة التاريخ من التدريس بالطريقة الاعتيادية.

رابعاً : التوصيات

- 1- ضرورة اعتماد مدرسي مادة التاريخ في المراحل المختلفة انموذج بيركنز وبلايث في تخطيط وتنفيذ دروسهم بالإضافة إلى أساليب التدريس القائمة حالياً .
- 2- تدريب الطلبة في كلية التربية في الصفوف المتقدمة على كيفية تطبيق برامج التفكير

خامساً: المقترحات

استكمالاً للبحث الحالي يقترح الباحث ما يلي:-

- 1- إجراء بحث عن فاعلية انموذج بيركنز وبلايث في متغيرات أخرى مثل التفكير الإبداعي والتفكير البصري .
- 2- إجراء بحث عن فاعلية انموذج تيباك في مراحل دراسية أخرى مثل المرحلة الابتدائية والمرحلة المتوسطة .
- 3- إجراء بحث مماثل للبحث الحالي في مواد دراسية أخرى مثل الرياضيات والعلوم والجغرافية .
- 4- إجراء دراسة مقارنة لفاعلية انموذج تيباك مع نماذج أخرى للتعرف على أفضليتها في تنمية التفكير .

المصادر:

القرآن الكريم

1. Abu Al-Wafa, Jamal Muhammad, and Salama Abdul-Azim Hussein, (2008): International Education and Global Education, 1st Edition, New University House.
2. Abu Jado, Saleh Muhammad Ali, and Muhammad Bakr Nofal (2007) Teaching Thinking, Theory and Practice, 1st Edition, Dar Al Masirah for Publishing, Distribution and Printing, Amman, Jordan.
3. Abu Jado, Saleh Muhammad Ali, (2008): Educational Psychology, 6th edition, Dar Al Masirah, Amman, Jordan.
4. Al-Barqawi, Jalal Aziz Farman, (2012): Critical and Creative Thinking, Theoretical - Field Studies, 1st Edition, Dar Safa for Publishing and Distribution, Amman, Jordan.
5. Al-Tamimi, Huda Fadel Hussein (2013): The effectiveness of a proposed model according to the systems approach in the acquisition of history and the development of critical thinking skills among fifth-grade literary female students, University of Baghdad, College of Education Ibn Rushd, an unpublished doctoral thesis.
6. Jarwan, Fathi Abdel Rahman, (1999): Teaching Thinking: Concepts and Applications, 1st Edition, Al Ain, University Book House, United Arab Emirates.

7. Al-Khalili, Khalil Youssef, (1994) AD: The implications of constructivist philosophy in the teaching of sciences. Qatar National Education Journal for Education, Culture and Science, p. 116, p. 255
8. Doron, Dolan, and Power France, (1997): Encyclopedia of Psychology, Arabization of Shaheen Fouad, 1st Edition, Oweidat Publications, Beirut.
9. Al-Rimawi, Muhammad Odeh and others, (2008): General Psychology, Edition 1, Dar Al-Masira, Amman, Jordan.
10. Al-Samarrai, Hashem and others (1994): (General teaching methods and the development of thinking, Irbid, Dar Al-Amal for Publishing and Distribution.
11. Salama, Adel Abu Al-Ezz and others (2009): General Teaching Methods (Contemporary Applied Treatment), 1st Edition, Amman, House of Culture for Publishing and Distribution.
- 12- Samara, Nawaf Ahmed, and Abd al-Salam Musa al-Adili, (2008): Concepts and Terms in Educational Sciences, 1st Edition, Dar Al Masirah for Publishing and Distribution, Amman.
13. Abdel Rahman, Anwar Hussein, and others, (1991): Research Methods in Behavioral Sciences, Anglo-Egyptian Library, Cairo.
14. Abdel Aziz, Saeed, (2009): Teaching thinking and its skills, exercises and practical applications, House of Culture, Amman.
15. Al-Atoum, Adnan Youssef and others, (2009): Developing thinking skills, theoretical models and practical applications, 2, Dar Al Masirah for publishing, printing and distribution.
16. Atoom, Kamel Ali Suleiman, (2012): Thinking: its types, concepts, skills and training strategies, 1st Edition, Modern Book World for Publishing and Distribution, Irbid University Street.
17. Attia, Mohsen Ali, (2008): Modern Strategies in Effective Teaching, 1st Edition, Dar Safaa for Publishing and Distribution, Amman.
18. Attia, Mohsen Ali, (2013): Modern Curricula and Teaching Methods, 1st Edition, Dar Al-Manhaj for Publishing and Distribution, Amman, Jordan
19. Al-Afoun, Nadia Hussein, and Fatima Abdul-Amir Al-Fatlawi, (2011): Curricula and Methods of Teaching Science, Basic Education Library, Baghdad.
20. Ghanem, Mahmoud Muhammad, (2009): Introduction to Teaching Thinking, 1st Edition, House of Culture for Publishing and Distribution,
21. Qatami, (2012) AD: Cognitive Learning and Teaching Strategies, 1st Edition, Dar Al Masirah, Amman.

22. Melhem, Sami Muhammad (2010): Research Methods in Education and Psychology, 6th Edition, Dar Al Masirah for Publishing, Distribution and Printing, Amman, Jordan.
23. Al-Najdi, (2005) AD, Modern trends in science education, in light of international standards and the development of thinking and constructivist theory, 1st Edition, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo.
24. Nofal, Muhammad Bakr, and Muhammad Qasim Saifan, (2011): Integrating thinking skills into academic content, 1st Edition, Dar Al Masirah for Publishing, Distribution and Printing, Amman, Jordan.
25. Nofal, Muhammad Bakr and Muhammad Odeh Al-Rimawi, (2010): Practical applications in developing thinking using habits of mind, 2nd Edition, Dar Al Masirah for Publishing and Distribution, Amman, Jordan.
- 26- Yassin, Wathiq Abdul-Karim and Zainab Hamza Raji (2012), the constructive approach, models and strategies in teaching scientific concepts, 1st edition, Nour Al-Hassan Library, Baghdad. Cotton , K. A . (1997) : " Teaching thinking skills school improvement research Series " , Gruper (ED) . Creative People at Work , New York , Oxford University Press , pp 33 – 46
- 27Hellerk , A.Monks ,FJ. passow ,(1993) :Internationnal . handbook of research and development of giftedness and talent 1st edition ,Pevgamon Press ,Ltd Int .Vol(41)no (4), 1989
- 28 Watson , G. & Glaser , E.(1994) , Watson – Glaser : Critical Thinking Appraisal form , Harcourt.
- 29Kiess ,H.O. (1996) : " statistical concepts for Behavioral science " . London , Sidney , Toronto , Allyn and Bacon .